وابتل فستان العروس

محمد بن حامد الجحدلي

سبق لي أن تناولت الأضرار الناتجة من تصريف مياه الأمطار في شوارع جدة بجريدة (البلاد) والذي هو بنفس عنوان هذه المقالة التي تلامس محياكم في هذا الصباح أو المساء ، لمن لم يدركه الوقت بتصفحها صباحا لارتباطاته العملية ومشاغله الأسرية busy all time ، ما أود التنويه عنه أن ذلك الاستطلاع نشر بين عامي ١٤٠٥ و١٤٠٦هـ لا أذكر على وجه التحديد في بداية مشواري مع الصحافة ، ففي ذلك المساء وأنا في طريقي لمقر الجريدة بشارع الصحافة المجاور لموقعها الحالي ، وأمام مقر مديرية الشؤون الصحية سابقا بشارع الستين ومخابز بدره بالجهة المقابلة ، إذ بسيارتي تكاد تغرق ولم يعد بإمكاني رؤية الرصيف ؟ فمجرد وصولي الجريدة استأذنت رئيس التحرير آنذاك الدكتور عبدالعزيز النهاري لإجراء ذلك الاستطلاع فأعطاني الضوء الأخضر، فنزلت مسرعا إلي الشارع العام لتسجيل حوارات مع المواطنين برفقة الزميل المصور ، وفي اليوم التالي قمت بجولة على المرافق الحكومية ذات العلاقة ، بدء بالدفاع المدني على أيام الصديق العميد عبدالله بجود رحمه الله ، وأمانة محافظة جدة وكان الأمين بالنيابة المهندس بركات باجنيد حيث كان معالي الأمين الدكتور مهندس محمد سعيد فارسي في رحلة علاجية لباريس ، مصلحة المياه والمجاري المهندس فهد السليمان ، إدارة التخطيط بالمنطقة الغربية ممثلة في الدكتور مدني رحيمي ، إدارة مشاريع تصريف مياه الأمطار والسيول المهندس سمير عناني إن لم تخن الذاكرة ، بمبنى مقرها السابق بشارع الأمانة أمام المحكمة الشرعية الحالي ، وفي هذه الإدارة تعرفت على مصبات الأودية وخرائط السيول المنقولة من خارج جدة وللأمانة فقد أدلى كل مسؤول بالواجبات المناطة بإدارته ، وكيفية معالجة المشكلة وتلافيها في السنوات القادمة بعد رفع التقارير اللازمة ، وتم النشر في حينه مع صور الشخصيات الذين تم الالتقاء بهم ، مزودة ببعض الخرائط لمصبات الأودية ، والاستطلاع موجود بأرشيف جريدة البلاد بكل محتوياته ، ما أقصده هنا ليس توجيه الاتهام لجهة ما ؟ فليس ذلك من واجباتي الصحفية وإنما هناك جهات رقابية مفوضة من قبل الدولة ، ولا أسمح لنفسي الإدلاء بوجهة نظر بعينها فعلى قول المثل " أعطي القوس باريها " ، ما أمتلكه للأمانة والتاريخ هو تساؤل بريء لماذا كل هذه السنين وجدة تعاني من تصريف مياه الأمطار ؟ ولازال بعض سكان جدة يعانوا من فوبيا رؤية السحب في سمائها ؟ في زمن كنا نفرح بنزول المطر ونخرج بالشماسي ونلتقط كورات الثلج التي تتساقط أثناء زخات المطر ، بينما نحن الآن وبهذه الـ فلوبيا قتلنا فرحة أطفالنا في مهدها ، جدة التي كانت حدودها لا تتجاوز مصنع الإسمنت شمالا ومصفاة بترومين جنوبا و كيلو ١٤ طريق مكة القديم ومصنع بدره للحلويات شرقا ، ومن الغرب بحرها وذراعها الذي تتوسده صباح مساء بنسماته النقية وأمواجه الهادئة قبل أن تختفي وراء الكتل الخراسانية والأبراج العالية ، والروائح أكرمكم الله بسبب مجاري المصبات المدفونة تحت الأرصفة في طريقها للبحر ، والذي يعد ملكا للجميع من المواطنين والزائرين والمقيمين، بغرض النزهة والترفيه بعد أن ضاقت هذه المدينة الكبيرة بسكانها ، بل إنها تُعد نموذجا حضاريا ومعلما تاريخيا وسياحيا.

كاريكاتير أعجبني

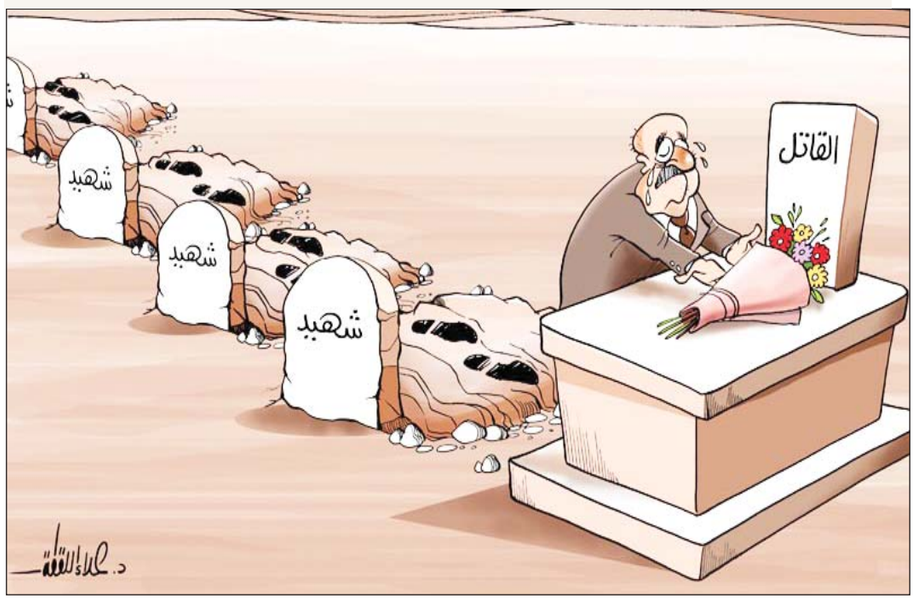

أخلاقياتنا في الاطار الخارجي

أمينة عبدالله

لا شيء يعود للوراء، كل شيء منطلق إلى الأمام، يتصاعد كما تتصاعد الأحلام في مخيلات الأطفال، سريعة، لا تهتم بعقبات أو عواقب.. حلمنا وحققنا، كنا وأصبحنا، أردنا ووصلنا، مضينا ومضت الأيام بنا، حتى تغير كل شيء، وتغيرنا.

رغم تماشينا مع واقع أحلامنا إلا أننا ما زلنا نحتفظ بمخزوننا الثقافي والتراثي والأخلاقي وكل ما حملناه معنا من طفولتنا المختلفة، ولكن ماذا عن الجيل الجديد الذي خرج ليسابق بأحلامه الأبراج، ويتعلم اللغات ليندرج في خريطة التحديات، هنا يجب أن نتوقف كثيراً لنفكر في هذا الجيل أو الأجيال القادمة التي ستحمل الهوية الوطنية معها وستبني كما بنى ويبني من قبلهم لتكمل المشوار، كيف ستحافظ هذه الأجيال على قيمّها الوطنية والتاريخية والتراثية في ظل الانطلاقات الكبرى، ما دور الأهل والمدارس والمؤسسات؟ ما حجم المسؤولية التي يجب أن توضع في أجندة كل مسؤول عن محيطه؟، الأسئلة كثيرة،

لماذا بدأت بهذه المقدمة، حسناً، فاجأتني إحدى قارئاتي الصغيرات التي أحبت أن تكون معي في عالم (البلاك بيري) ببرودكاست كانت تتحاور فيه مع زميلاتها في الدراسة، وكنت أتابع بصمت خط تفكيرها، وتجاربها الحياتية التي يكشفها هذا الجهاز بذكاء، وأتأمل تميزها كفتاة صغيرة تحاول اجتياز الحياة بالتسلح بالعلم،

تقول معلمتها الأجنبية: انها كانت تدخن ، وكانت نجلاء لا تعرف ولا تفهم معنى المزاج في ثقافة هؤلاء ولا أن تستوعب وبسرعة خطورة ما كانت تردد هذه المعلمة على مسامع تلميذاتها الصغيرات، اللائي وبلا شك البعض منهن مفتون بوهج الثقافة الغربية، و(ضجيج الهوب هوب)، تساءلت وأنا لا أعرف بماذا أجيبها بالضبط وأنا أدرك أن هذه الثقافة إن لم تأخذها من مقاعد الدراسة ستتلقاها من فوهات الإعلام الفضائي الذي تضج به السماء خصوصاً ونحن في زمن مفتوح، يلهب أحلام المستقبل.

نحن وإن فرضنا أخلاقياتنا بشكل خارجي في المظاهر العامة للحياة إلا أننا لا نستطيع التدخل في سلوكيات البعض من هؤلاء ولا أن نعين عليهم مراقبين يتابعون كل كلمة يتلفظون بها، إذن لابد من أن يكون هناك حل، والحل لن يأتي إلا إن ترك المسؤولين عن مناهج التعليم، الأجنبي المختلف بفكره وأخذ بالمعلمين الماهرين في اللغات الأجنبية من العرب المسلمين، أعتقد إن لم يضعوا في حسبانهم ذلك، ستتغير أشياء كثيرة أهمها الثقافة الوطنية التي نفخر بها. كم أتمنى أن لا تستهينوا بما أقول وبما قال قبلي الكثيرون، إن أبناءنا أمانة في أعناقكم فما بالكم بالوطن الذي لا أبناء ولا غيره بدونه.

× قبل أن أغلق نافذة :

تعزيز التراث والهوية الوطنية لن يتبلور فقط في جهود بعض المسؤولين من اقامة الفعاليات والمهرجانات بل يأتي من الداخل من التربية الأدبية والتعليمية، عليكم أن تتأملوا فقط هذا الجيل، وستعرفون ما أعني، وكم أتمنى أن تدركوا ذلك قبل أن تضروا أجيالا دون أن تشعروا، وعندها سترددون ليت الي كان ما كان.

الأمطار .. وخطط (الزبدة)

الشريف خالد بن هزاع بن زيد

أمطار الأسبوع الماضي استهلت الموسم باختبار (قدرات) لمدننا في كافة المناطق، بعضها تجاوزته بصعوبة شديدة ومعاناة وخسائر ، وأخرى رسبت كالعادة مثل جدة التي ارتبكت خلال الدقائق الأولى من المطر لتتنفس تحت الماء بعد ساعتين مما يدعو للمحاسبة على أية خسائر بشرية ومادية ، ولولا رحمة الله ولطفه بنجاح السدود الجديدة في حجز وتصريف السيول الجارفة المنقولة ، لكانت كارثة ثانية تضيف قائمة جديدة أمام القضاء الذي سيعيد في الرياض اجراء محاكمة المبرئين في فاجعة جدة عام ٢٠٠٩م.

لنمسك الخيط من أوله: كم من الاجتماعات عقدتها الأمانات وبلدياتها للاستعداد ؟ وكم من اللجان تشكلت ، ومن التكليفات وزعتها، ومن المحاضر نسختها ، وكم من التصريحات نشرتها ؟ وأخيرا والأهم مالذي تحقق منها؟! أمطار الثلاثاء هي من أجاب على أرض الواقع.

المؤلم أو المضحك وأحيانا (شر البلية مايضحك) انشغال امانة جدة والكهرباء بتبادل الاتهامات فأوقدوها نارا بين سكان تويتر والفيسبوك ، ومنهم من تجادلوا كأهل زمن الروقان (مين السبب في الحب ، القلب والا العين؟!) بينما جدة تستصرخ تحت المطر.

نموذج آخر من الوقع يدل على الذين يقولون مالا يفعلون: مؤخرا وقبل الأمطار بأسابيع قرأنا تصريحات لمسؤولي الأمانة تؤكد باليقين (وناقص يقسموا عليها) أن خطة الاستعدادات لموسم المطر اكتملت ، وأبرز مافيها (انتبهوا للكلام):إعادة تشكيل لجنة الأمطار والسيول وتخصيص(١٦٠٠) عاملا و٥١٢ آلية ومضخة شفط ، وتنقسم الخطة إلى ثلاث مراحل رئيسية ، الأولى قبل الأمطار وتتعلق بتقارير الأرصاد.. والثانية ترتبط بهطول الأمطار وتوزيع الأفراد على المواقع وسحب المياه بالمضخات والناقلات والمتابعة الخ... أما المرحلة الثالثة فهي معالجة آثار وتداعيات الأمطار.

خطط ولا أروع وكأنها تقول (الميدان ياحميدان) وجاء المطر وتحولت على امتداد أحيائها وشوارعها إلى أكبر قاعة اختبار صعب بغرق جدة ، وهنا لامعنى لخطط دون الواقع ، وأبسط دليل بالمشاهدات والصور الحية وجود فتحات كثيرة للشبكة في بعض الأحياء تعاني الانسداد والكتمة ، يعني لم تتفقدها لجنة ولا خطرت على عقل بشر منها ، لذلك جاء الفشل سريعا للخطط والسقوط مدويا للتصريحات ، وكأنها من (زبدة) سالت مع المطر في ساعتين غابت خلالهما شمس الثلاثاء الماطر ، بينما الدفاع المدني تواجد بمسؤولية كعهدنا به في المواقع برجاله وامكاناته وكذا المرور في بعض المواقع ، ولهم جميعا كل التقدير.

في الفاجعة السابقة قبل ست سنوات كانت جدة مكلومة بالسيول ، واليوم موجوعة ومصابة بالمطر في شوارعها ، ولا تزال تدفع ثمن أخطاء فادحة بغياب التخطيط المستقبلي وعثرات تنفيذ وتأخر مشاريع ، فلازلنا نقرأ تصريحات بلغة (سوف) وإعداد دراسات تكلف ملايين ، وقولوا لهم "ان شاء الله".

مشكلة المشاكل مع أزمات الأمطار تكمن في التصريحات الاستهلاكية (وأعلى مافي خيلها) وايتات صرف ومواطير شفط دون علاج حقيقي باستكمال شبكة تصريف الأمطار والسيول ، تعمل مع شبكة السدود التي حققها وتابعها ميدانيا رجل الإنجاز سمو الأمير خالد الفيصل، وليت هذه الإرادة تنتقل روحها إلى الجهات المعنية بدلا من خطط طوارئ تفضحها الأمطار بهذا الشكل المزري. لك الله ياجدة ثم مخلصينك ، ونستبشر خيرا محاسبة وانجازا ، بتوجيهات ملك الحزم والعزم حفظه الله ، وحفظ وطننا.

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

الانتفاضة الثالثة فوق مأزق الخيارات

ظافر الخطيب

في الوقت الذي كان العالم منشغلاً ويمارس المزيد من التهميش للشعب الفلسطيني وقضيته، في الوقت الذي كان الواقع الفلسطيني يبدو كأنه مأسوراً محاصراً بخيارات تضيق، مرتبكاً أمام الانهيارات في المحيط، وكل التَّوقعات تنحو منحى التشاؤم، جاء الغيث، جاء به فتيان فلسطين وفتياته، بقبضات تحمل السكين، والحجر، فصار فعل الطعن والدعس والرجم بالحجارة، فعلاً ثوريا يحرك التاريخ ليصنع أفقاً جديداً عنوانه إما فلسطين وإما النار جيلا بعد جيل، هكذا تصير الماهيات أكثر انسجاما مع منطق التاريخ، وعدالة الثورة أكثر إنصافا وعدالة من كل المنظمات الدولية.

هبة أم انتفاضة، أم مجرد فورة ناتجة عن فعل احتقان متراكم منذ وقع المتنفذون عقد (اوسلو المشؤوم). جدال استهلك الكثير من الوقت لكنه كان بعيدا عن السياقين التاريخي والموضوعي العام، الحالة المتشابكة على المستوى العالمي بتمظهرها الإقليمي والوطني أربكت الوعي فصار كل شيء بلا نهاية أو غير قابل للتصديق.

حقيقتان افرزهما السياقان التاريخي والموضوعي، الأول هو أن الصراع مع العدو غير قابل للاختزال لا عبر اوسلو ولا عبر حل الدولتين، وعليه يمكن الاستنتاج أن الانتفاضات المتواترة عبر الزمن، ما هي إلا تأكيد تاريخي يفيد معنى واحد، حتمي ونهائي، أن الشعب الفلسطيني عصيٌ على الكسر، وأن حل الدولتين هو حل غير واقعي وغير ممكن، حتى ولو اشتغلت فيه كل ماكينة الغرب مجتمعة، حتى ولو قدم العرب كل التسهيلات الممكنة، يمكن وضع الانتفاضتين الأولى والثانية، كأمثلة على هذه القناعة. أما في السياق الثاني(الموضوعي)، فإلا يمكن وضع هذه الحركة (الانتفاضة الثالثة)، بعيدا عن الاشتباك والتشابك الذي يعيشه النظام العالمي والتي يفترض أن تؤدي إلى إعادة إنتاج النظام العالمي الجديد، بهذا تكون الحالة الراهنة في فلسطين هي حركة تاريخية. وهو ما يعني حكما أنها تحمل في داخلها إرهاصات حركة تغيير ثورية لو أنها امتلكت عوامل الإدارة، الإرادة، الإسناد، وهو ما يلقي على البعد الفلسطيني امتلاك روح المغامرة بالتحليل ومن ثم الانتقال إلى صياغة برنامج مهمات وإستراتيجية مواجهة طويلة الأمد، كما يتطلب من القوى الصديقة اعتبار إسناد الانتفاضة وقواها المحركة كمهمة إستراتيجية رئيسية.

إن حركة الشباب الفلسطيني واشتباكه اليومي على كل جبهات المواجهة جاءت في توقيت عبقري مبدع دون أن يكون لأحد الفضل في التخطيط لها أو في تحديد توقيت انفجارها. ميزة هذه الحركة النوعية التي رسمها المشهد الفلسطيني في مداه فوق الأرض الفلسطينية أنها وضعت كل الأسئلة المصيرية أمام امتحان الجواب، من اوسلو إلى المفاوضات كخيار وحيد، من الحل المرحلي إلى التاريخي، إلى دولتين لشعبين، إلى فكرة الدولة الديمقراطية الواحدة.

كان الوضع الفلسطيني بتعبيراته المختلفة يسير في خطه البياني نحو الانحدار، من انقسام عامودي وأفقي إلى مناطق جغرافية منقسمة ومقسمة، من قضية واحدة إلى قضايا تختلف باختلاف الجغرافيا السياسية، إلى مرجعيات ترتهن لخيارات وتوازنات إقليمية ودولية، إلى تراجع الاهتمام الدولي والانهيارات التي قصفت الجغرافيا العربية وأعادتها إلى عهود بائدة، وهي أوضاع كان يستغلها العدو لمصلحة تغيير الوقائع الميدانية من خلال مصادرة الأراضي، بناء المستوطنات وتهويد الأرض الفلسطينية والمزيد من التضييق على جماهير شعبنا الفلسطيني في مناطق الـ٤٨.

لم يكن هناك شك بأن مستوى الإحساس بالقهر والغضب الناتج عن الممارسات العدوانية للاحتلال الصهيوني من جهة وعقم سياسة اللاخيارات الفلسطينية وصل إلى مستوى السؤال متى ستنفجر الحالة الفلسطينية؟ لكن ذلك لم يصل إلى مستوى توقع هذا الشكل من الفعل الشبابي المشتبك بأشكال الطعن والدهس والرجم بالحجارة، بتصميم عالي واندفاعة متناهية، لتعيد للقضية الفلسطينية جوهرها النضالي التحرري.

> في حسابات الربح فإن الشعب الفلسطيني في انتفاضته لا يخسر سوى قيوده، فالحالة التي كانت قائمة باتت شبه مستحيلة

تفسير هذه الحركة، والارتباك في مداها والجدل حول مسمياتها بين هبة وانتفاضة، بين فورة شبابية لا تلبث أن تهدأ أو مرحلة نضالية جديدة تقضي على ما تبقى من اوسلو وأوهامه، هو ما وقعت فيه القوى والنخب السياسية، التي تباطأت عن فهم واستيعاب ما يحدث وهو ما كان واضحا على مستوى الحراك السياسي المصاحب للانتفاضة والذي قارب الصفر باستثناء حركة البيانات السياسيةوالخطب الرنانة. بعد مضي أكثر من شهر على إندلاع المواجهة صار لزاما تحديد بعض المسائل تحديداً نهائيا.

إذا كانت الانتفاضة عبارة عن حراك دائم متسلسل ممتد زمانيا وجغرافيا فنحن إذن أمام انتفاضة حقيقية بكل المقاييس–إن هذه الانتفاضة انطلقت بمعزل عن إرادات القوى السياسية –إن وقود هذه الانتفاضة هم الشباب، وأنهم يمتلكون الإرادة الكافية لمواصلة هذه العملية مهما بلغت من أثمان تدفع من أجل الحرية والاستقلال.

في حسابات الربح فإن الشعب الفلسطيني في انتفاضته لا يخسر سوى قيوده، فالحالة التي كانت قائمة باتت شبه مستحيلة، وعلى الرغم من الكلفة العالية فإنها خلقت فرصا وحققت انجازات لم يكن بالإمكان تحقيقها اتكاءً على مسارات التسوية.

خارج اسوار المدارس

سلمان السليطي

هل أصبحت مسؤولية إدارة المدارس تنتهي داخل حدود أسوار المدرسة فقط، وتتلاشى أية إشكاليات قد يتعرض لها الطفل أو الطفلة خارج هذه الأسوار أو أمام باب المدرسة، فهذا هو الواقع المرير الذي تعيشه الكثير من المدارس الخاصة والنموذجية، حينما تهمل الأطفال بمجرد لحظة خروجهم من المدرسة ويتحول الأمر إلى حالة من العشوائية، فمن المسؤول عن هذه الفوضى التي تزعج الكثير من أولياء الأمور وتجعل قلوبهم ترتجف خوفا على أبنائهم نتيجة غياب الرقابة أو المتابعة الصحيحة من قبل إدارة المدرسة للطلاب عند حضورهم لمنزلهم التربوي وهو المدرسة أو انصرافهم منه؟، لذلك من المهم أن يكون هناك آلية واضحة للحفاظ على سلامة أبنائنا الطلاب.

الكثير من المشاكل التي قد يتعرض لها الطفل أثناء خروجه من المدرسة وهي حقيقة يشكو منها العديد من أولياء الأمور عاجزين عن إيجاد الحلول الفعالة لها، فوقائع الصدام والشجار الحاد الذي يحدث بين الأطفال أمام باب المدرسة من المسؤول عنه؟، بل يصل لدرجة الاعتداء على الخادمة المصاحبة للطفل عند محاولتها الدفاع عنه، في ظل غياب تام للمتابعة من قبل مشرفات المدرسة تحت أعين وبصيرة حارس المدرسة الذي لا يحرك ساكناً بحجة أنه مختص فقط بتنظيم حركة مرور السيارات الخاصة بالآباء والأمهات أمام باب المدرسة، في مشهد مؤسف لم نره من قبل أو قد تعودنا عليه، حيث كان في الماضي ما يسمى بـ"المناوبة" وهو يتضمن تكليفاً واضحاً وصريحاً من إدارة المدرسة إلى المدرسين والمدرسات بمراقبة الأطفال ومتابعتهم عند خروجهم من المدرسة وحتى حضورهم لها بهدف المحافظة على سلامة الطلاب ويتم تغيير المدرسين بالتناول أسبوعياً، وبالتأكيد حينما يشعر الطالب أو الطفل الصغير بوجود مراقب عليه من المدرسة يخشى أن يرتكب أي خطأ ويحاول أن يحافظ على شكله المثالي أمام مدرسه وهذه هي طبيعة الطلاب وبالتالي وجود نظام المناوبة سوف يمنع الكثير من الإشكاليات التي تحدث أمام باب المدرسة وخارج أسوارها وسوف يحافظ على سلامتهم فضلاً عن مراقبتهم وهم يستقلون الباصات وتسليمهم لمشرفات الباصات، وبالتالي يكون هناك نوع من المتابعة الدقيقة لسلامة هؤلاء الأطفال.

وللأسف الشديد فقد أوشكنا على أن نفتقد التعامل التربوي في التعاملات مع الآخرين بسبب عدم الإخلاص في العمل واللامبالاة، فهؤلاء الأطفال أمانة في أعناقنا جميعًا وهم مسؤولية المدرسين طالما أنهم متواجدون تحت مسؤوليتهم وإن أي إهمال أو تقصير فهو خيانة للضمير، لذلك فما يمنع أن يقوم المجلس الأعلى للتعليم بتوفير موظفين متخصصين في رقابة هذه المدارس كأنهم بمثابة لجنة متابعة من قبل المجلس يأخذون جولات على عدة مدارس مختلفة يتابعون مدى الحفاظ على سلامة الأطفال أثناء خروجهم ودخولهم ويرصدون حالات الفوضى والعشوائية التي تحدث أمام الكثير من المدارس في غياب تام من قبل إدارة المدرسة ويكون هناك نوع من الثواب والعقاب للمدارس التي تتقاعس عن أداء دورها في متابعة سلامة الطلاب لأن الحفاظ على سلامة أبنائنا وأطفالنا مسؤولية الجميع.

الإعلام في ظل المجتمع البديل

أياد جوده

تحدثت عن المجتمع البديل الذي اخذ يتشكل حسب وجهة نظري منذ القدم حيث بدأ هذا المجتمع من خلال ما خطه أفلاطون في كتابه المدينة الفاضلة وتحدث الفيلسوف بما يكفي عن شكل العلاقات التي يرغب في رؤيتها وعن شكل العلاقة السياسية فيها .

لم يتوقف البحث عن المجتمع البديل عند أفلاطون بل ظل الجمع البشري يبحث دائما عن الأفضل من خلال التغيير الهادف إلى المثالية فتغيرت ممالك وأزيلت إمبراطوريات وظل الجمع البشري يبحث عن البديل الذي يوفر له الأفضل .تطورت الدول وتطور العقل البشري وأسلوبه فظهرت المجتمعات الالكترونية، وإذا ما تناولنا الفيس بوك كمثال نجد ان الفيس بوك هو مجتمع بديل بامتياز . إن الزائرين لصفحاته المختلفة ولمجموعاته التي لا حصر لها إنما يبحثون عن ما يشبههم فيعشون ويتعايشون ويصنعون القوانين الخاصة بهم ويحددون الأنظمة التي لا بد من السير عليها داخل هذه المجموعة .

لقد أصبح موقع التواصل الاجتماعي شريكا مهما في الحياة الاجتماعية فيغضب الغاضبون ويُسر الآخرون وتقطع علاقات وتتوطد أخرى وتنشأ مساحات من الاتفاق والاختلاف ،فيه المتخاصمون والمتضامنون فيه الخير والشر و الأمن والسلم .لقد شكل إعلام الفيس بوك حالة جديدة من التأثير والتأطير وهو ليس سبب ما يسمى الثورات كما يقول البعض إنما كان شريكا مهما لا يمكن إنكاره وظف بالطريقة التي تجعل الجماهير متعاطفة من ناحية وشريكة من ناحية أخرى .لقد شكل إعلام المجتمع البديل حالة خاصة وتوجها بعيدا عن سياسة الأحزاب فلا سلطة على الألفاظ و لا رقابة على المصطلحات فمارس الكل قناعاته ونقل الخبر مباشرة من ارض الحدث وعلق على ما جاء فيه وفق أيدلوجيته بين مؤكد للخبر وداعم له وبين معارض ومتهكم من جهة أخرى .ظهر وتشكل بطبيعة

> يعبر شعبنا عن رفضه لهذا المحتل .وأدعو الأحزاب والفصائل الفلسطينية ان تلحق بركب شعبنا العفوي لأنهم خارج الحسابات

الحال وفق الأحداث رأي عام ولكن هذه المرة خلافا للرأي العام الذي يصنعه الإعلام أو وسائله المعروفة هذه المرة هناك رأي عام مختلف يبنيه جمهور آخر عبر عن توجهاته بشكل مباشر وسريع من خلال ثقافته الخاصة ومعلوماته وفكره فكتبها وصاغها بشكل مباشر على صفحته الشخصية وقرأها الآلاف فاقتنع من اقتنع وعارض من عارض وشكك من شكك وغضب من غضب .وأصبحت وسائل الإعلام المعروفة تتناقل ما يكتب على صفحات التواصل الاجتماعي وتتناقل رأي الجمهور وصولا إلى ان يأخذوا أدلتهم على توجههم من تعليقات جمهور تلك المواقع .لقد وصلت الأمور إلى أن أصبح رمز # هو جزء من تكوين لوبي تجاه قضية ما وبالتالي خلق رأي عام تجاهها.ولا يمكنني هنا رصد الأحداث كلها التي خلقت حالة مساندة وداعمة ومعبرة عن رأي الناس منذ بداية الهبة الشعبية تجاه المحتل في الضفة الغربية ، ولكننا يمكن أن نلاحظ جميعا حجم الإعلام الموازي للوسائل المعروفة من خلال صفحات الفيس بوك .

ولكن كيف يمكن أن يكون هذا الإعلام هو إعلام نوعي ؟ إعلام داعم ؟ إن ذلك لن يحدث بصورة كاملة و ناجحة إلا من خلال إيماننا المطلق بأهمية أن نكون كلنا ناقلين للحقيقة داعمين لتضحيات شعبنا حتى ولو بالكلمة . ان الصورة المنقولة عن الأحداث والاقتباسات من الصحف الأخرى يجب ان تؤخذ بوعي كامل بحيث لا ينقل ما يدعو للإحباط او التقليل من شأن الأعمال التي من خلالها يعبر شعبنا عن رفضه لهذا المحتل .وأدعو الأحزاب والفصائل الفلسطينية ان تلحق بركب شعبنا العفوي لأنهم خارج الحسابات الآن وربما إن استمر الوضع بهذه الطريقة فان تلك الفصائل والأحزاب لن تستطيع ولن يكون مقبولا منها حتى أن نسمع تأييدها لما يحدث.